

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليه خير من بلغ عن ربه عز وجل فأدى الأمانة وبلغ الرسالة وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك.

ثم أما بعد..

فقد اشتهر العرب قديماً بالفراسة وقص الأثر «القيافة» التي تعتمد أيضاً على الفراسة والخبرة، فالفراسة نور من أنوار الله يقذفها في قلب عبده كي يرى بها الحق واضحاً جلياً ويميز بين الحق والباطل.

وللمؤمن فراسة لا تخطئ أو لا تكاد أن تخطئ لأنه يرى بنور الله عز وجل وهذا النوع من الفراسة لا يكتسب بالتعلم وإنما هو هبة من الله.

ولذلك تعد الفراسة الإيمانية أحد أسرار الله في خلقه قال تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (سورة الأنعام: ١٢٢)

وقد جاء في الحديث النبوي «اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله»^(١).

(١) رواه ابن جرير الطبري في التفسير وأبو نعيم في حلية الأولياء والسيوطي في اللآلئ والطبراني والديلمي، وفيه ضعف في السند.

وقال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمَن تَوَسَّمِين﴾ (سورة الحجر: ٧٥).

قال مجاهد: المتفوسمين، وقال ابن عباس: للناظرين وقتادة: للمعتبرين.

والتوسم أيضا من الفراسة الإيمانية والله أعلم.

ويأتي هذا الإصدار عن الفراسة لبيان كيفية أنها دليل الإنسان إلى معرفة الآخرين، بالاكْتساب والتعلم، وقد ينقلب الاكْتساب والتعلم أيضا إلى فراسة إيمانية إذا أصبح وصل المسلم إلى درجة الإيمان فأصبح عبداً ربانياً يرى بنور الله سبحانه وتعالى، وهذا لا يكون إلا للمؤمن.

ومن خلال الكتاب نتعرف على أشهر الذين وصفوا بالفراسة من الرجال والنساء، في زمن الصحابة وغيرهم.

فالفراسة أيضا قرينة الذكاء الإيماني، ولأهلها الكثير من الطرائف والقصص سوف نقردهم إصدارا آخر بمشيئة الله يتحدث عنهم.

نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا ويعيننا على إخراج هذا الكتاب بالشكل الذي يرضاه وبيتيه منا وسائر أعمالنا الأخرى الصالحة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

منصور عبد الحكيم محمد

القاهرة في أول يولية سنة ٢٠٠٦